وَقاصر اول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم
يناوله السهام يوم احد ويقول له ارم فداك ابي وامي قالت
فلم يجمع ابويه لغيري وكان يفتخر به ويقول هذا سعد خالي
اي لانه زهري فليرلي امرئ خاله فشتان ما بين هذين الاخرين
رامي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كسر رباعيته
اليمنى والسفلى وجرح شفته اليسرى وان عبد الله بن هشام
الزهري شجه في جبهته وان ابن ابي قمئة جرح وجنته فدخلت
حلقتان من المغفر فيها ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي
رواية وهشموا البيضة على راسه صلى الله عليه وسلم ورموه بالحجارة
حتى رموه صلى الله عليه وسلم لشقه في حفرة الحديث وروى الطبراني
وغيره ان عبد الله بن ابي قمئة رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن
قمئة فقال صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه
اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه
قطعة قطعة وروى احمد والترمذي والنسائي عن انس كسرت
رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم
يسيل على وجهه وجعل يمسح ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وفي خبر مرسل قوي
ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين
مرة وقاه الله شرها كلها **كما ظهر الهلال البراء** بفتح الموحدة
وهو اول ليلة من الشهر اي ان وجهه الكريم اظهر انا رتلك الشجة
مع برئها ظهورا واضحا ليس فيه ادنى شين بل فيه غاية الجمال

كظهور

كظهور الهلال ليلة استهلاله لحكمتين ليتذكر الراوون ما وقع له
صلى الله عليه وسلم من المحنة وعظيم الصبر عليها حتى يقتدى به في ذلك
وليعلموا ان تلك الشجة لم تشنه حاشاه من ذلك بل زادته جمالا
على جماله صلى الله عليه وسلم لانها صارت بعد البرء كالهلال
في وجهه الاحسن من الهلال كما قال **ستر** ذلك **الحسن** جهه
الاصلي **منه بالحسن** العارض من الشجة **فاعجب لجمال**
له الجمال العارض من الشجة وفي هذا كالذي قبله الجناس
التام المماثل بناء على ما مر مع الكلام عليه في شرح شق عن
قلبه وشق له البدر واما جزم الشارح بانه من ذلك مع اختلاف
موضوعه باعتبار الاصلي والعارض كما تقرر لا من حيث الوضع
فغير صحيح ولو حصل تمام التجنيس من اللفظين مع اتفاق
الوضع واختلاف المراد لعدوا منه الذين قال لهم الناس ان
الناس اذ النفس بالنفس نعم يمكن ان يقال قد يقال لاختلاف
المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة مميزة كما هنا بخلاف ما في
الايات فان قرينة التغاير فيها ظاهرة مع التجنيس فلو عبر
الشارح بيحتمل او نحوه لسلم من الجزم بما كلامهم كالصريح في رده
وفي البرء والبراء الجناس المطرف **وقاء** وسبب ذلك ان الله
اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التي لم يعطها
لمخلوق كامر بدليله في باطنه وظاهره ويكفيك شاهدا على ذلك
ما مر ان الله تعالى جعله كله نورا حتى لم يظهر له ظل فكان جلده
ساترا لجماله الباطن فاذا ازالته الشجة ظهر من انواره الباطنة
ما صيرها كالهلال في وجهه ومما رحينئذ حسن ظاهره مستورا
بما ظهر من حسن باطنه فهما جمالان عظيمان صار باطنهما

Copyright © King Saud University